

الدرس الأول قراءة من الرسالة التبوكية لابن القيم عليه رحمة الله

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده. والصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

اشعر احيانا بالغيرة على شيخ الاسلام ابن تيمية. عندما يأتي بعض اخواننا فينسبون عذوبة اللفظ وسيلان الكلام ورقة الاسلوب آ التذكير والوعظ والرقائق الى ابن اذا اه شيخ الاسلام ابن القيم. ولكم ان تعلموا ان كل ما كتبه ابن القيم في باب - 00:00:20 نفوس وادوائها واخلاق القلوب وامراضها كل هذه المادة اخذها نصا او روحا من شيخه شيخ الاسلام ابن عثيمين. لو نظرت الى الرسالة التبوكية او - 00:01:00

اه حاد الارواح او بدائل فوائد او الفوائد او كثير من من المد العلمية المتعلقة بالرقائق تجد ان هذه المادة ضمنها ابن تيمية في مصنفاته. لا سيما عند حديثه في مجلد السلوك هناك مجلد باكملة اسمه السلوك. وهناك مجلد اسمه التصوف. وهو - 00:01:30 هناك كتب مفردة كالاستقامة لشيخ الاسلام ابن تيمية. وكالعبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية وكامراض القلوب وشفافها لشيخ الاسلام ابن تيمية. وكالتحفة العراقية لشيخ الاسلام ابن تيمية. ولكن للأسف تجد ان الناس يتركون مصنفات الشيخ وياخذون في مصنفات - 00:02:00

التلميذ ويظنون ان التلميذ اتى بما لم يأتي به شيخه. آ اقول بان هناك آ نصوص قد تصل الى الصفحات نقلها ابن القيم عن شيخه ابن تيمية رضي الله تعالى عنهم جميعا - 00:02:30

ولو طالعت حتى مقدمة آ الوابل الصيب لابن القيم تجد بعض المواضع النورانية ينبه فيها على آ شيخه ابن تيمية واستفادته منه رضي الله تعالى عنه وهذه الرسالة سميت بالرسالة التبوكية نسبة الى تبوك. حيث كان مسافرا - 00:02:50 منها او اليها. ثم صنف هذه الرسالة فنسبت هذه الرسالة الى هذه المدينة. فسميت رسالة التبوكية. وهذا مشهور عند بعض المتقدمين انه ينسب الرسالة الى بلد. يعني انا مثلا الرسالة الحموية الرسالة الحموية لشيخ الاسلام ابن تيمية. آ يذكر بان - 00:03:20 فهذه الرسالة هو سؤال آ سأل اهل حماه آ شيخ الاسلام فالف هذه الرسالة او املى هذه رسالة من بعد صلاة العصر الى قبل صلاة المغرب. الرسالة دي يا اخوانا لو جبتوها وآ نسختوها - 00:03:50

هتسخوها في يوم. ادي صلاة في يوم يعني حاولوا كده تجيبوا الرسالة الحموية وجيب قلم جاف وجيب ورق واكتبها. هتكتبها في كم ساعة؟ يعني ممكن تكتبها حوالي خمس ست ساعات. ده اذا كنت - 00:04:10

يعني رجل مجيب مجيدا وتكتب بسرعة. طيب الناس قديما كانوا يكتبون الريش هناك المحابر يعني يكتب الكلمة يحط الريشة في المحبرة ويكتب. وفارق بين الذي ينقل من كتاب في كتب وبين الذي يسمع في كتب. فان الذي يسمع ويكتب حاله ربما يكون اقل - 00:04:30

ومع ذلك املاها من بعد صلاة العصر عليه رحمة الله وانجزها. الرسالة الثابوكية قال شيخ الاسلام ابن القيم احمد الله بمحامده التي هو لها اهل والصلاة والسلام على خاتم رسله وانبيائه محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد - 00:05:00

ودي برضك مسألة مهمة جدا. ان الانسان لما يكتب مقدمة بعد ما يكتب المقدمة بداية الكلام يحط فيها فيها الفاء فان الله سبحانه

وتعالى يقول في كتابه وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب - 00:05:30

وقد اشتملت هذه الاية على جميع مصالح العباد في معاشهم ومعادهم الحقيقة ان مسألة المصلحة لا سيما في هذه الازمان التي

نعيش فيها هذه القضية تحتاج الى دراسة طويلة النفس. طويلة النفس. وآ - 00:06:00

مدت الدراسة لا تأتي بها من كتب الاصول. وانما تأتي بها من كتب التخريج لتخريج الفقهي مش التخريج الحديثي. ككتاب التمهيد.

ككتاب التمهيد لمن؟ لا للاسناوي. لان كتاب التمهيد بن عبد البر ليس من كتب التخريجات والتفريعات - 00:06:30

في الفقهي هو كتاب فقهي حديثي. لكن كتب التفريعات هي التي تأتي باصول في المسائل ثم بعد ذلك تأتي بتفريعات. فهذه الكتب

بتمتاز بالنظر الفقهي الدقيق. الذي يراعي اصول الفقه والقواعد الفقهية. يعني يبقى مزوج فيه اصول الفقه وممزوج فيها القواعد

الفقهية. فبالتالي هي اقرب الى - 00:07:00

المسائل التي نحتاجها. احنا محتاجين ان احنا آآ نقرأ كتب الفروق اشباه النظائر التخريجات تفريعات ومن بعد هذه القراءات الطويلة

المفصلة نستطيع ان نستخلص بحثا لطيفا في مسألة المصلحة. ما معنى المصلحة؟ وما شروطها؟ متى تعتبر؟ ومتى تُلغى؟ ولا نكتفي

بالكلام المجمل - 00:07:30

ولكن نريد ان نرى تطبيقات الفقهاء في هذا الباب. واريد ان اشير الى مسألة في قمة الخطورة ان بعض الناس يبنون ابحاثهم العلمية

على الاقوال النظرية. ودي مسألة خطيرة جدا. يعني - 00:08:00

اللي يبني بحثه كله على اقوى النظرية. قال فلان وقال فلان وقال فلان وقال فلان وقال فلان. عبارة عن جمع الاقوال. انا مش هقول

لك اين شخصيتك والكلام ده؟ لأ ولكن احيانا تطبيقات - 00:08:20

الائمة في المسائل تعاكس اقوالهم النظرية. يعني ممكن يقول كلام وعند التطبيق تجد التطبيق بخلاف هذا الكلام. فبالتالي لابد ان

تنظر الى الاقوال النظرية للامام تطبيقات العملية لهذا الامام. يعني مثلا شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله. نفى المجاز نفى المجاز

- 00:08:40

وتأثر في نفيه او تأثر بهذه المسألة تلميذه ابن القيم. ابن القيم له كتاب اسمه الفوائد المشوق الى علوم القرآن الكريم. هذا الكتاب آآ

اثبت فيه في المجاز بكل علاقاته وانواعه. مجاز الافراد والاسناد والتركيب كل انواع - 00:09:10

بعلاقاته اثبتت. لدرجة ان بعض الناس قالوا ان هذا الكتاب لا يصح نسبته الى ابن القيم. لا يصح صح نسبته لابن القيم. انت لو درست

ملاسات هذا الكتاب تجد ان حتى لو نسبناه في ابن القيم - 00:09:40

فان ابن القيم الفه قبل ان يقابل شيخ الاسلام ابن تيمية. كان سنه اقل من ستاشر كان سنه اقل من ستاشر سنة. طبعا لما تقرا الكتاب

ده وتعرف ان هو الفه وكان سنه قل من ستاشر سنة - 00:10:00

اه تشعر بالحسرة. يعني هذه الفخامة والمتانة. فانت تقرأ لفوائد المشاوق تشعر ان تقرأ مثل للسكاك او للقرزين او لحد من الناس اللي

هم العتالة دول. لسه عنده اقل من ستاشر سنة يؤلف هذا المؤلف - 00:10:20

سبحان الله! سبحان الله! حاجة يعني ما شاء الله لا قوة الا بالله! ثم قارن بعد ذلك كلام ابن القيم في كتابه الصواعق المرسلة تجد بانه

صور المجاز بانه ايه؟ طاغوت يجب كسره - 00:10:40

ايه المسألة؟ المسألة انه تأثر بشيخه ابن تيمية. تأثر بشيخه ابن تيمية. بل نقلت كلام ابن تيمية في الايمان بالنص. بالنص. يعني بالكلمة

والحرف. يعني هات نص ابن القيم في مسألة - 00:11:00

في الصلاة المغسلة وهات كتاب الايمان الكبير لابن تيمية وقارن بين هذا وذاك تجد الاثنين زي بعض بالضبط بالنص هتقول طب وليه

ما قالش؟ هذه مسألة موجودة عند المتقدمين. ما كانش عندهم المسألة دي - 00:11:20

يحتفون بها احتفاء بالغا. وما نقدرش نقول ان دي عدم امانة علمية ونومة حرام. ما اقدرش اقول الكلام ده. انت لو نظرت الى تراث

السيوطي تجد ان السيوطي معظم مؤلفاته اقتبسها من غيره. كل كتاب الفه السيوطي - 00:11:40

فرعن عدة كتب اقتبسها من غيري. وبقول اقتبسها. ما بقولش حاجة تانية بقول اقتبسها من غيري احيانا يمض وكثيرا لا ينص. وهذا

ما حاد بالسخاوي ان يصب عليه غضبه في هذه المسألة. ويتهم - 00:12:00

بالسطو على الآخرين. ابن ابن تيمية نفى المجاز. واتى باقوال المتقدمين كعبد الله ابن خزمنداد المالكي وغيره ونافع عن الامام احمد عندما نسب انه يثبت المجاز نافح عنه ودافع وبين انه لم يقصد هذا المجاز. ونافع عن ابي عبيد القاسم سلامة في كتابه مجازي

القرآن - 00:12:20

نافع عنهم كثيرا. ثم بعد ذلك تجد ان ابن تيمية يثبت المجاز تطبيقيا ما هي مسألة ان وهذا من سنن العربية. واشتعل الرأس شيئا مثلا

مسألة التضمنين مسألة معنى المعنى. هذه الاشياء اثبتها ابن تيمية. فهو اثبت المضمون - 00:12:50

ولكن نفى ماذا؟ نفى الاسم. مش مشكلة. الاسماء لا تهم. فتجد التطبيقات العملية اثبت هو اثبت الاستعارة والتشبيه عمليا. والاستعارة

والتشبيه من المجاز كما يقول فسمها النسوان العربية وهم سموها ماذا؟ مجازا. ذلك من التسميات. انظر الى التطبيق - 00:13:20

ابن حزم مثلا تجد انه ينفي ان يكون الحديث حسنا بطرقه. يعني لو حديث لو ثبت ان فيه علة يقوم مطيره. على طول خبطه

بصاروخ يدمره انتهى طالما في مجروح او في علة خلاص الحديث انتهى. ولكنه في التطبيقات - 00:13:50

ربما يأتي بالخبار ويقويها. فهذا امر موجود. يبقى عندما تنظر الى التطبيقات فان التطبيقات دي هي اللي بتأسس الفكرة. هي اللي

بتأسس الفكرة. اما القول المرسل او القول النظري يمكن ان يخالف. ولذلك ممكن تجد الامام له عدة اقوال في المسألة. قول قديم

وقول حديث - 00:14:20

ان تجد الامام له قول في كتاب ولو قول اخر في كتاب وكلاهما صحيح. يا ترى نأخذ نأخذ بالمتأخر ولا ماذا؟ دي مسألة اخرى. مسألة

المصلحة من المسائل بالفعل اللي احنا في حاجة الى اعداد دراسة علمية - 00:14:50

فيها دراسة علمية ممتازة. لان اصبح كل حاجة دلوقتي بنبدأ نزيطها بقانون ماذا؟ المصلحة كل حاجة انا قلت لكم قبل الاحداث ديت

ان ممكن ان يبقى هناك فتوى شرعية باعدام كل سلف في مصر. قبل ما الاحاديث دي تتم شبه فاكزين الكلام ده؟ لما قلت لكم ان

السلفيين - 00:15:10

مثلا عددهم ثلاثة مليون في مصر. مثلا الثلاثة مليون دي دول هيعملوا مشاكل جامدة المشاكل دي هيخلوا ان امريكا ما تديش معونات

اقتصادية لمصر. وكذلك اليابان وكذلك اوربا. المنح الدراسية تقف - 00:15:40

الاستيراد والتصدير يقفوا مش كده وبس يتم تصنيف مصر ان هي دولة بترعى الارهاب. وبالتالي يتم تطبيق بعض العقوبات

الاقتصادية والدولية على مصر. كما نادى بذلك بعض اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي - 00:16:00

لما كان بوش يقول ان في محور الازهرام في الارهاب في العالم. كوريا وايران وسوريا. آآ لولا وفيين مصر؟ فمصر دي بالدول برضك

الراعي الارهاب عشان شايفين نسبة لحية زادت ونسبة نقاب زادت لدرجة - 00:16:20

ان مشيرة خطاب قالت بنفس اللفظ كده ان مسألة النقاط دي مسألة امن قومي. افهم بقى بوشزت نفس قال انا ساحارب كل ملتحي

على وجه الارض. شف درجة ايه؟ مش قال الكلام ده. قال انا هحارب كل - 00:16:40

كل ملتحي على وجه الارض. قال الكلام ده بوش؟ يبقى اذا السلفيين دول ممكن يدمروا مصر. ممكن خلوا امريكا تنزل مصر. يبقى

يخربوا الاقتصاد. وهيخلوا امريكا تدخل عسكريا في البلد. طب دي مفاسد ولا مش مفاسد؟ طب مصر فيها تسعين مليون -

00:17:00

والسلفيين ثلاثة مليون. يبقى السلفيين بالنسبة لعدم مصر كم؟ واحد على واحد على ثلاثين ثلاثة من عشرة. طب ايها احسن نضيع

البلد كلها ولا نقضي على السلفيين وان تزامم عدد المفاسد يرتكب الادنى من المفاسد. فعشان نحافظ على الكل ممكن ان احنا نغضب

- 00:17:20

طعال هذا الجزء بالضبط لما يكون واحد عنده غرغرينا في ايده. لو ما تعطش ايده دي هتضرب في كتفه وبعدين تضرب في جسمه

نقطع الايد عشان نحافظ على الجسم ولا نسيبها؟ بنفس المفهوم. انظر الى هذا التأصيل الفقهي - 00:17:50

يبقى يحارب السلفيون ولا بأس من سجنهم واعدامهم واسالة دمائهم بالتأصيل العلمي. لو واحد عمل الكلام ده ممكن تأصيل علمي

وبقاعدة اصولية اهي. وان تزامم عدد المفسد يتركب الادنى المفسد. احنا عاوزين بقى نضبط المسألة دي. للمسألة - [00:18:10](#) ممكن تفردا في كل حاجة. تفردا في كل حاجة. يعني واحد مثلا بيسلم على البنات ويشعر بلذة غامرة عندما يسلم على البنات. تمنعه يقول لك دي احسن ولا ازني؟ ما هو دلوقتي - [00:18:30](#)

الزنا مفسدة ومصافحة النساء مفسدة. بس انا دلوقتي لو منعت المفسدة الاصغر دي هاقع في المفسدة الاعظم يا دي المصيبة فالمسألة دي هتفرد بقى هتجيب حاجات كتير اوي احنا ايه الضابط في المسألة دي - [00:18:50](#)

موزي بالضبط اللي احنا الواقع المرير اللي احنا عايشين فيه. في تكوين الاحزاب والانتخابات والكلام ده. ما هي ده كله بنفس المفهوم ده بنفس العقلية المتأرجحة. الفقه التأرجحي. يعني يمكن ان اسمي ذلك بالفقه التأرجحي - [00:19:10](#)

بالفقه الارجحي ده حصل ما حصل فهذه المسألة تحتاج بالفعل الى دراسة علمية متأنية مش محتاج واحد يروح يدور يجيب لي نقلين وقال العز بن عبد السلام وقال ابن لجيم يقوم جايب لي كده - [00:19:30](#)

اتنين كده طياري ويبيني عليهم وعليه فيجوز كذا ويجوز كذا ويش كذا. لأ احنا عاوزين المسألة دي تضبط هذه الاية كما قال ابن القيم اشتملت على جميع مصالح العباد في معاشهم ومعادهم. وهي وتعاونوا - [00:19:50](#)

وعلى البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. واتقوا الله ان الله شديد العقاب. اشتملت على جميع مصالح العباد في معاشهم ومعادهم. فيما بينهم بعضهم بعضا. وفيما بينهم وبين ربهم - [00:20:10](#)

فان كل عبد شف الكلام الجميل. فان كل عبد لا ينفك عن هاتين الحالتين وهذين الواجبين. هو واجب حالة. يعني ما فيش عندنا اربع حاجات. هم حاجتين اتنين بس. بس الحاجتين دول واجبان - [00:20:30](#)

حالان يعني هم حاجتين اتنين بس يوصفهم بالوجوب وبالحال. ايه الحالتين دول؟ واجب بينهم وبين الله وواجب بينه وبين الخلق. اذا عندي واجبين واجب بينه وبين ربنا الواجب بينك وبين الخلق وواجب بينك وبين الحق. فاما ما بينه وبين الخلق من المعاشرة -

[00:20:50](#)

والمعاونة والصحة. دي بقى وجوه العلاقات الانسانية. فيه هناك معاشرة لا يقصد بالمعاشرة المعنى العرفي الاجتماعي المعاصر. اللي هو الخسيس بين الرجل والمرأة لا فالمعاشرة ان يعاشر الناس بعضهم بعضا اي ان يألف بعضهم بعضا. صورة منصور - [00:21:20](#)

لان الانسان ما بيعاشرش مثلا الكلاب. ما بيعاشرش النمر. وانما اشرمم من يألف من بني جنسه وهو الانسان. فهناك المعاشرة وهناك المعاونة والمعاونة وهناك الصحة. وهناك الصحة. تلت وجوه من العلاقات الموجودة - [00:21:50](#)

بين الخلق. فالواجب عليه فيها اي على المكلف المسلم في هذه العلاقات ان هنا اجتماعه بهم وصحبته لهم تعاونوا على مرضات الله وطاعته. يبقى انت لما تعاشر احد او تصاحب احدا انت تصنع ذلك وتقصد ان تعينه على طاعة الله - [00:22:20](#)

ومرضاته. مش تعينه تقول له فيه النهاردة بقى فيلم جديد بس ما حصلش. حاجات ما الرقابة منعته. بس احنا جنبناها بقى بطريقتنا. ايه ده! ده احنا نزلنا من على النت بقى حاجات سخنة - [00:22:50](#)

سخن ايه وبرد ايه ربنا يهديك. هذه معونة على الباطل. وقذف بالعبد الى المهالك اللي يعمل الكلام ده لابد ان تقطع علاقتك به فورا كذلك الاذان يؤذن. الصلاة تقام. وهو بيلعب دور شطرنج. الام لو بدنا نخلص - [00:23:10](#)

لو بنخلص وقت ممكن دور يقعد ثلاث اربع ساعات. ولا ضير. يبقى المعاونة دي على الباطل والاثم ولا على والمرضى عن الباطل والاثم. وهكذا في كل نظير. حاول ان يكون اجتماعك مع الناس ومعاشرتك - [00:23:37](#)

الناس معينة لك ولهم على التقرب الى الله عز وجل. كل اجتماع يبقى فيه خير. كل اجتماع يبقى فيه خير حتى لو كان هناك بعض الامور المباحة او بعض الامور التي يمكن ان يتسامح فيها لا يكن ذلك اصلا - [00:23:57](#)

وانما يكون ذلك من باب التزجية بالجيم ليس بالكاف. فريق بين الجيم والكاف. من باب التسجيل وقديما كانوا يزجون اوقاتهم بما يعود عليهم بالقوة والنفع انه مثلا يجري يلعب رياضة. يركب فرس يتعلم الرمي. يتعلم السباحة. لكن احنا اليوميين دول سبحان الله -

[00:24:17](#)

تجد الناس دماغها اتلحست بالكمبيوتر. دماغها اتلحست اتعوجت بالكمبيوتر وممكن الواحد يقعد سبحانه الله نسأل الله تعالى العافية. فنحن نريد ان يكون التعاون على البر والتقوى تقوى فاما ما بينه وبين الخلق من المعاشرة والمعاونة والصحة فالواجب عليه فيها ان يكون اجتماعه - [00:24:47](#)

وصحبته لهم تعاوننا على مرضات الله وطاعته. التي هي غاية سعادة العبد تلاحم يبقى غاية سعادتك وفلاحك ان ربنا يرضى عنك. هذا عندما يستقيم قلبك في هناك ناس قلوبها مقفولة قلوبها عليها الظلم او فيها الظلم وعليها الران. ما يهموش - [00:25:17](#) جريء في معصية الله. ممكن يفطر في رمضان عادي جدا. ممكن ان هو يتسكع مع المجرمين والعصاة ما فيش مش مشكلة عشان يتكسف على دمه يشوف الناس اللي قاعدين يقرأوا قرآن او صايمين او ما له هذا ليس واردا - [00:25:47](#) في هنا خلق هؤلاء مبتلون بمثل هذا. لكن الانسان الذي اذا اخطأ شعر بحرارة الخطأ دي انسان صالح حتى لو غلط ده انسان صالح. نفسه لومة. والتوبة منه مرجوة. اما الانسان - [00:26:07](#)

الذي يخطى ولا يبالي ويذنب ولا يبالي فهذه مسألة صعبة جدا. التوبة غير متصورة من جهته الا اذا شاء الله تعالى شيئا. لكن اللي يغلط يزعل يبقى هذا امر جيد - [00:26:27](#)

سعادتك وفلاحك في طاعة الله ورضوانه. ولا سعادة لك الا بذلك وطاعة الله ورضوانه هي البر والتقوى اللذان هما جماع الدين كله. واذا افرد كل واحد من الاسنين من الاسنين دخل في مسمى الاخر اما تضمنا واما بزوما. كيف يكون تضمنا؟ وكيف - [00:26:47](#) يكون لزوما هذا يكون في المجلس القادم. واني استغفر الله تعالى لي ولكم. وصل اللهم وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم. ان شاء الله يا اخوانا آآ احنا عندما ننهي الصورتين بالتفسير - [00:27:17](#)

في كتاب الصلاة او الصلاة والجنائز وهذه الرسالة باذن الله تبارك وتعالى في آآ شهر آآ شوال هنعمل امتحان والفائزون لهم باذن الله تعالى مكافآت يعني لا يتصورونها عندي مكافآت لا يتصورونها باذن الله تبارك وتعالى. فاسأل الله تعالى لنا ولكم التوفيق والخير والسداد - [00:27:37](#)